مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(أعمال ١١:١٩-٣٠)

في تلك الأيامِ لمَّا تبدَّد الرسُلُ من أجلِ الضيقِ الذي حصلَ بسببِ استفانُسَ اجتازوا إلى فينيقية وقبرُسَ وإنطاكيةَ وهم لا يُكلِّمونَ أحداً بالكلمةِ إلاَّ اليهودَ فقط* ولكنَّ قوماً منهم كانوا قبرُسيين وقيروانيين. فهؤلاءِ لمَّا دخلوا إنطاكية أخذوا يُكلِّمونَ اليونانيينَ مُبشِّرينَ بالربِّ يسوع* وكانت يدُ الربِّ معهم. فآمنَ عددٌ كثيرٌ ورَجعوا إلى الرب* فبلغَ خبرُ ذلك إلى آذانِ الكنيسةِ التي بأورشليمَ فأرسلوا برنابا لكي يجتازَ إلى إنطاكية* فلمَّا أقبلَ ورأى نعمةَ الله فرِحَ ووعظهم كلَّهم بأن يثبُتوا في الربِّ بعزيمةِ القلب* لأنَّهُ كان رجلاً صالحاً ممتلئاً من الروحِ القدسِ والإيمان. وانضمَّ إلى الربِّ جمعٌ كثيرٌ* ثمَّ خرجَ برنابا إلى طرسوسَ في طلبِ شاول. ولمَّا وجدهُ أتى بهِ إلى إنطاكية* وتردَّدا معاً سنةً كاملةً في هذه الكنيسة وعلَّما جمعاً كثيراً ودُعيَ التلاميذُ مسيحيين في إنطاكية أولاً* وفي تلكَ الأيامِ انحدرَ من أورشليمَ أنبياءُ إلى إنطاكية* فقامَ واحدٌ منهم اسمه أغابوسُ

أحد السامرية

في هذا الأحد الرابع بعد الفصح نستمر بالاحتفال بهبة الحياة التي أعطاها الرب للمؤمنين عبر موته وقيامته من بين الأموات. انها الحياة التي وعد الرب السامرية بأن يعطيها لها ولكل مَن يُقبل إليه بإيمان وتوبة. فالذي يُقبل إلى يسوع ويشرب من مياهه «لن يعطشَ إلى الأبد. بل الماءُ الذي أُعطيهِ له يصيرُ فيهِ ينبوعَ ماءٍ ينبُعُ إلى حياةٍ أبديَّة» (يو ٤: ١٣ و١٤).

العدد ٢٠٠٧/١٨

الأحد ٦ أيار

أحد السامرية

تذكار القديس أيوب الصدّيق الكثير الجهاد

اللحن الرابع

قصة السامرية التي نقرأ عنها اليوم هي في مختلف جوانبها قصة كل واحد منّا. كل إنسان منّا له خطاياه، الكبيرة والصغيرة، التي يعيها والتي لا يعيها. كما ان كلاً منا، مهما عظمت هفواته، له رغبة في أعماق نفسه أن يحصل على الخلاص. فالرب بمحبته تجسد وصُلب وقام لأنه يريد أن يخلص البشر: «لم يرسل اللهُ ابنه إلى العالمِ ليدينَ العالمَ بل ليُخلِّصَ بهِ العالمُ» (يو ٣:١٧). كما ان هناك دائماً «سامرية» ما تعيش بيننا ونرفض التعاطي معها إذ نعتبر أنفسنا أفضل منها. ومَنْ منّا بلا خطيئة؟ نتمسَّك بالقشور والمظاهر الخارجية لنبرِّر ابتعادنا عن هؤلاء، على عكس ما فعل الرب، فإنه تجسَّد واقتحم حياتنا رغم وساخة قلوبنا وعقولنا لأنه «يريدُ أن جميعَ الناسِ يَخلُصونَ وإلى معرفةِ الحقِّ يُقبِلون» (١ تيمو ٢:٤).

نقرأ في إنجيل اليوم ان الرب في انطلاقه من اليهودية إلى الجليل مرَّ ببئر يعقوب، وهو بئر موجود لغاية اليوم قرب مدينة نابلس. «وكان يسوعُ قد تعِبَ من المسير فجلسَ هناك على العين. وكان نحوُ الساعةِ السادسةِ» (يو ٤:٦). الساعة السادسة بحسب التوقيت العربي القديم تعني الساعة الثانية عشرة ظهراً حسب توقيتنا اليوم. أي انه كان منتصف النهار، والحر شديد في هذا الوقت، و«شيطان نصف النهار» يريد أن يوقع بكل واحد منا. انها، وبحسب التقليد، الساعة التي سقط فيها آدم في التجربة عندما كان في فردوس الله، كما انها الساعة التي سُمِّر فيها السيد على الصليب ليخلِّص آدم وكل ذريته من خطيئة آدم ومن كل الخطايا التي ارتكبها آدم ونسله من بعده. في هذه «الساعة السادسة» الخلاصية أتى يسوع إلى بئر يعقوب ليلتقي السامرية. فالله ما انفك منذ زمن آدم إلى يومنا هذا يسعى وراءنا لكي يخلصنا رغم اننا لا نطيعه بل نعصى أوامره بخطايانا. نتعبه بخطايانا، لا بمعنى التعب الجسدي إنما بمعنى الحزن علينا لأننا

فأنبأ بالروح أن ستكونَ مجاعةٌ عظيمةٌ على جميعِ المسكونة. وقد وقعَ ذلك في أيامِ كلوديوس قيصر* فحَتَمَ التلاميذُ بحسب ما يتيَسرُ لكلِّ واحدٍ منهم أن يرسلوا خدمةً إلى الإخوةِ الساكنينَ في أورشليم* ففعلوا ذلك وبعثوا إلى الشيوخِ على أيدي برنابا وشاول.

الإنجيل

(يوحنا ٤:٥-٣٩)

في ذلك الزمان أتى يسوعُ إلى مدينةٍ من السامرةِ يُقالُ لها سوخارُ بقربِ الضيعةِ التي أعطاها يعقوبُ ليوسفَ ابنهِ* وكان هناك عينُ يعقوب. وكان يسوعُ قد تعِبَ من المسير. فجلس على العينِ وكان نحو الساعةِ السادسة* فجاءتِ امرأةٌ من السامرةِ لتستقيَ ماءً. فقال لها يسوعُ أعطيني لأشربَ* (فإنَّ تلاميذَهُ كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً)* فقالتْ له المرأةُ السامريَّةُ كيفَ تطلبُ أن تشربَ مني وأنت يهوديٌّ وأنا امرأةٌ سامريةٌ واليهودُ لا يخالِطونَ السامريّين* أجاب يسوعُ وقال لها لو عرفتِ عطيَّةَ اللهِ ومن الذي قال لكِ أعطيني لأشربَ لطلبتِ أنتِ منهُ فأعطاكِ ماءً حيًّا* قالت لهُ المرأةُ يا سيّدُ إنَّهُ ليس معكَ ما تستقي به والبئرُ عميقةٌ. فمن أين لك الماءُ الحيُّ* ألعلَّكَ أنت أعظمُ من أبينا يعقوبَ الذي أعطانا البئرَ ومنها شربَ هو وبنوهُ وماشيتُهُ* أجابَ يسوعُ وقال لها كلُّ من يشربُ من هذا الماءِ يعطَش أيضاً. وأمَّا

ابتعدنا عن نبع الحياة.

الرب يأتي إلينا كل يوم في الظهيرة ليخلّصنا، كما أتى إلى السامرية. الرب لا يشاء موت الخاطئ بل خلاصه. يقول: «هأنذا واقِفٌ على البابِ وأقرعُ. إنِ سمعَ أحدٌ صوتي وفتح البابَ أدخُلُ إليه وأتعشى معه وهو معي» (رؤ ٣:٢٠). هو واقف ويقرع أبواب قلوبنا لكن هل سنفتح الباب؟ معظمنا مثل السامرية نحاول أن نضع العراقيل أمام دخول الرب قلبنا. فالخاطئ غريب عن مواعيد الرب الخلاصية، لذا يحاول الشيطان أن يبقيه بعيداً عن هذه المواعيد عبر اختراع الحجج. المرأة السامرية صدَّت يسوع أولاً بأن قالت له: «أنت يهوديٌّ وأنا امرأةٌ سامريّةٌ واليهودُ لا يخالِطونَ السامريّين» (يو ٤:٩)، ونحن نخترع الحجج ومنها ما يكون وجيهاً كما في مَثَل المدعوين إلى العشاء (لو ١٤:١٦-٢٤) حيث تحجج المدعوون بالعائلة والعمل والأملاك. لكن الرب لم يأبه لحجة السامرية، انه يريد خلاصها ولن يترك وسيلة من أجل بلوغ هذه الغاية. علم بتعبها كل يوم ومجيئها إلى البئر لتستقي الماء إلى منزلها، فقال لها انه يعطيها الماء الذي إذا شربته لن تعطش إلى الأبد. تحمّست وقالت «يا سيّدُ أعطني هذا الماءَ لكي لا أعطشَ ولا أجيءَ إلى ههنا لأستقي» (يو ٤:١٥). بقيت المرأة بعيدة عن فهم الكلام اللاهوتي الذي نطق به الرب. لذا قطع الرب الحديث اللاهوتي وانتقل إلى الأمور العمليّة التي تدفعها إلى التوبة. فالخاطئ لا يستطيع الدخول في حديث قلبي مع الله إلا متى اعترف وتاب، وبعدها يدخل إلى أسرار الله. أوقف الحديث اللاهوتي ووضعها أمام حقيقة نفسها وقال لها «اذهبي وادعي رجُلَكِ وهلمّي إلى ههنا. أجابتِ المرأةُ وقالت إنَّه لا رجلَ لي. فقالَ لها يسوعُ قد أحسَنتِ بقولكِ إنهُ لا رجلَ لي. فإنَّه كان لكِ خمسةُ رجالٍ والذي معكِ الآنَ ليسَ رجَلَكِ. هذا قلتِهِ بالصِّدق. قالت له المرأةُ يا سيّدُ أرى أنَّك نبيٌّ» (يو ٤: ١٦-١٩). ما إن أفرغت المرأة خطيئتها حتى استضاءت عيناها لتعاين حقيقة المسيح. كيف نعرف نحن خطايانا لنتوب؟ الوسيلة الأمثل لملاقاة المسيح هي في قراءة كلمته التي تركها لنا في الكتاب المقدس. هناك نواجه يسوع كما فعل هو مع السامرية ونعرف ما إذا كانت تصرفاتنا في الحياة جيدة أم سيئة.

كشف السيد للسامرية خطيئتها فاعترفت ونالت الخلاص، ثم عادت تسأله في اللاهوت. التوبة والرجوع إلى الله تأتي قبل التأملات اللاهوتية والمباحثات الفكرية. ثمار الخلاص في هذه النفس الخاطئة والتائبة بدأت تزهر على الفور. التي كانت تعيش في الحرام بدأت الآن تجادل الرب حول المكان الحقيقي للصلاة المقبولة إذ صار همّها لا المكان بل الصلاة إلى الإله الحق الذي يخلّصها. أجابها يسوع ان الساجدين الحقيقيين هم الذين «يسجدون للآبِ بالروحِ والحقِّ» (يو ٤:٢٤)، أي الذين عرفوا الله في قلوبهم وأيقنوا انه هو وحده «الطريق والحق والحياة» (يو ١٤:٦).

لما آمنت السامرية واستنارت عيناها صارت مبشِّرة بالمسيح: «تركتِ المرأةُ جرَّتَها ومضت إلى المدينةِ وقالت للناس: تعالَوا انظروا إنساناً قال لي كلَّ ما فعلتُ. ألعلَّ هذا هو المسيح» (يو ٤:٢٨ و٢٩). تركت جرّة الماء لتصير مبشِّرة بمعطي ماء الحياة. لم يعد يهمها الماء والجرَّة، بل صار همها يسوع. صارت متعلقة به. مَن يتعرّف إلى المسيح لا يستطيع إلاَّ أن يبشِّر به. لا يستطيع أن يخفي النور. مهمَّة كل إنسان مسيحي منا نال عطيّة الروح القدس، الذي هو ماء الحياة، في المعمودية المقدسة أن يبشِّر مَن حوله بخلاص الرب. مَن

من يشربُ من الماءِ الذي أنا أعطيه له فلن يعطشَ إلى الأبد* بل الماءُ الذي أُعطيهِ له يصيرُ فيهِ ينبوعَ ماءٍ ينبُعُ إلى حياةٍ أبديَّة* فقالت له المرأةُ يا سيّدُ أعطني هذا الماءَ لكي لا أعطشَ ولا أجيءَ إلى ههنا لأستقي* فقال لها يسوعُ اذهبي وادْعي رَجُلَكِ وهلمّي إلى ههنا* أجابتِ المرأةُ وقالت إنَّهُ لا رجلَ لي. فقالَ لها يسوعُ قد أحسنتِ بقولِكِ إنَّهُ لا رجلَ لي* فإنَّهُ كان لكِ خمسةُ رجالٍ والذي معكِ الآنَ ليسَ رجُلَكِ. هذا قلتِهِ بالصِّدق* قالت له المرأةُ يا سيّدُ أرى أنَّك نبيٌّ* آباؤنا سجدوا في هذا الجبل. وأنتم تقولون إنَّ المكانَ الذي ينبغي أن يُسجدَ فيه هو في أورشليم* قال لها يسوعُ يا امرأةُ صدِّقيني إنَّها تأتي ساعةٌ لا في هذا الجبلِ ولا في أورشليمَ تسجدون فيها للآبِ* أنتم تسجدون لما لا تعلَمون ونحن نسجدُ لما نعلَم. لأنَّ الخلاصَ هو من اليهود* ولكن تأتي ساعةٌ وهي الآنَ حاضرةٌ إذ الساجدون الحقيقيُّون يسجدون للآبِ بالروحِ والحقِّ. لأنَّ الآبَ إنَّما يطلُبُ الساجدين له مثلَ هؤلاء* اللهُ روحٌ. والذينَ يسجدونَ لهُ فبالروحِ والحقِّ ينبغي أن يسجدوا* قالت له المرأةُ قد علِمتُ أنَّ مسيَّا الذي يُقالُ له المسيحُ يأتي. فمتى جاء ذاك فهو يُخبِرنا بكلِّ شيءٍ* فقال لها يسوعُ أنا المتكلِّمُ معكِ هو* وعند ذلك جاءَ تلاميذُهُ فتعجّبوا أنَّهُ يتكلَّمُ

نال عطيّة الروح القدس «تجري من بطنِهِ أنهارُ ماءٍ حيٍّ» (يو ٣٨:٧). النهر يسقي كل ما حوله. هكذا مَن حلَّ فيه الروح القدس يجب أن يسقي كل مَن حوله من ماء يسوع الخلاصي ليُثمروا معاً أزهاراً عطرة في ملكوت الله.

أيوب الصديق

تعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس من شهر أيار للصدّيق أيوب، الذي اقترن اسمه في الأوساط الشعبية بالصبر واحتمال الآلام، لِما احتمله من مصائب وآلام وعذاب جسدي. لكن الكنيسة رأت فيه صورة كل إنسان مؤمن بالله على أنه مصدر حياته وخيراته وأن حياته هي في يده. وبغض النظر عما قد يصيبه من آلام ومصاعب لا يخون ثقته بالله، مدركاً قصوره عن فهم حكمة الله. هذا ما ينقله لنا الكتاب المقدَّس من خلال قصة أيوب التي يضعها أمامنا لتكون قدوة لنا ومختَبَراً لعلاقتنا بالله. وسنتكلَّم عن ذلك من خلال عرضنا لكتاب أيوب.

يبتدئ كتاب أيوب بمقدمة (١–٢) وينتهي بخاتمة (٤٢:٧–١٧) تشكّلان قصة أيوب وسماح الله بأن يُجرَّب والمكافأة التي نالها من الله نتيجة إيمانه المطلق به. أما باقي الكتاب فيُقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام: نوح أيوب ومجموعة الأحاديث الثلاثة بين أيوب ورفاقه (إص ٣–٣١)، حديث اليهود (إص ٣٢–٣٧)، وكلام الله وجواب أيوب (إص ٣٨–٤٢:٦)، وهي جميعها منظومة شعراً في اللغة العبرية، على عكس المقدمة والخاتمة.

في المقدمة نتعرّف على أيوب، الرجل الكامل المستقيم الذي يتقي الله ويحيد عن الشر، وعلى عائلته وعلى ثروته (١:١–٥) وكيف سمح الله للشيطان بأن يجرّبه ليختبر إيمانه عن طريق افقاره وحرمانه أولاده (١: ٦–٢٢) وعن طريق ضرب أيوب «بقُرحٍ رديءٍ من باطِنِ قدمِهِ إلى هامتِهِ» (٢:١–١٠)، وكيف لم يخطئ إلى الله بشفتيه ولم ينسب إلى الله جهالة (٢٢:١؛ ١٠:٢). كما نتعرَّف على رفاق أيوب الثلاثة الذين جاؤوا لتعزيته: اليفاز التيماني، وبلدد الشوحي وصوفر النعماتي (١١:٢–١٣).

بعد ذلك يبدأ أيوب بندب حظّه متمنياً لو لم يولد (إص ٣)، فيتدخل رفقاؤه الواحد تلو الآخر، وعلى ثلاث مراحل، محاولين إقناعه بأن الله يبارك الأبرار ويلعن الأشرار، وإذا كان أيوب يتألم فلا بد انه أخطأ وهو يحتاج إلى التوبة. إلاّ أن رد أيوب يأتي قاسياً، فهو إذا كان يتألم فليس بسبب خطيئته، ويوافق صديقه بلدد على انه لا يتبرَّر إنسان أمام الله (٢:٩) ولكن السؤال المطروح هو هل سيعتبر أيوبُ حكمَ الله عليه عادلاً، لأنه لا يرى عدالةً في أن يفني اللهُ الكاملَ والشريرَ معاً (٢٢:٩).

وفي خضمّ هذه المناقشات بين أيوب ورفاقه، التي في ظاهرها لا تؤدي إلى نتيجة، يأتي السؤال الأهم «فمِن أين تأتي الحكمةُ وأين هو مكانُ الفهم»؟ (١٢:٢٨ و٢٠). ويأتي الجواب على لسان أيوب نفسه بأن الله هو مصدر الحكمة (٢٣:٢٨)، وأن «مخافة الربِّ هي الحكمةُ، والحيدانُ عن الشرِّ هو الفَهمُ» (٢٨:٢٨).

ويأتي حديث أيوب الأخير (إص ٢٧–٣١) كملخص لما كانت عليه حاله عندما كان يتمتع ببركات الله (إص ٢٩)، ويندب آلامه الحاضرة ويشتكي بأن الله لم يصغِ إليه: «إليكَ أصرخُ فما تستجيبُ لي. أقومُ فما تنتبهُ إليَّ» (٢٠:٣٠)، ويعود فيرفع دعواه أمام الله، معلناً انه بلا لوم وأنه لا يستحق كل هذا العذاب الذي

مع امرأةٍ. ولكن لم يقلْ أحدٌ ماذا تطلبُ أو لماذا تتكلَّمُ معها* فتركتِ المرأةُ جرَّتَها ومضت إلى المدينةِ وقالت للناس* تعالَوا انظروا إنساناً قال لي كلَّ ما فعلتُ. ألعلَّ هذا هو المسيح* فخرجوا من المدينةِ وأقبلوا نحوه* وفي أثناءِ ذلك سألَهُ تلاميذُهُ قائلينَ يا معلّمُ كُلْ* فقال لهم إنَّ لي طعاماً لآكلَ لستم تعرفونه أنتم* فقال التلاميذ فيما بينهم ألعلَّ أحداً جاءَهُ بما يأكلُ* فقال لهم يسوعُ إنَّ طعامي أن أعملَ مشيئةَ الذي أرسلني وأُتمِّمَ عملَهُ* ألستم تقولون أنتم إنه يكونُ أربعةُ أشهر ثمَّ يأتي الحصادُ. وها أنا أقولُ لكم ارفعوا عيونكم وانظروا إلى المزارع إنَّها قد ابيضَّت للحصاد* والذي يحصِدُ يأخُذُ أُجرةً ويجمعُ ثمراً لحياةٍ أبديَّة لكي يفرحَ الزارعُ والحاصِدُ معاً* ففي هذا يَصْدُقُ القولُ إنَّ واحداً يزرعُ وآخرَ يحصِدُ* إنّي أرسلتكم لتحصِدوا ما لم تتعَبوا أنتم فيه. فإنَّ آخرينَ تعِبوا وأنتم دخلتم على تعبهم* فآمنَ به من تلكَ المدينةِ كثيرون من السامريين من أجل كلامِ المرأةِ التي كانت تشهدُ أن قد قال لي كلَّ ما فعلتُ* ولمَّا أتى إليهِ السامريّون سألوهُ أن يُقيمَ عندهم* فمكثَ هناك يومين* فآمنَ جمعٌ أكثرَ من أولئكَ جداً من أجلِ كلامِهِ* وكانوا يقولون للمرأةِ لسنا من أجل كلامكِ نؤمنُ الآنَ. لأنَّا نحنُ قد سمعنا ونعلَمُ أنَّ هذا هو بالحقيقة المسيحُ مخلّصُ العالَم.

حلّ به. عند ذلك يتدخل أليهو الذي يعتبر أن رفقاء أيوب الثلاثة، الذين يمثلون حكمة الشيوخ في تلك الأيام، كانوا مقصرين، وأنه هو، ذاك الفتى المندفع، يملك كل الأجوبة. وبالرغم من ادعائه ان عنده شيئاً جديداً ليقوله (١٤:٣٢)، يعود إلى مسألة الثواب والعقاب، فقد تألم أيوب لأنه أخطأ (٣٤:١١،٢٥–٢٧، ٣٧).

عند هذه النقطة، حيث فشلت حكمة الإنسان، يتدَّخل الله نفسه ويجيب أيوب من العاصفة، التي تدل على مجيء الرب للدينونة (مز ١٨ و٢٩؛ ناحوم ١). كان أيوب يتطلع إلى مواجهة مع الله حتى يعرف سبب آلامه. إلاّ أن الله لم يجبه مباشرة على سؤاله إنما وبّخه لأنه يشوّه سمعته مشيعاً بأن الله ظالم: «لعلَّكَ تناقِضُ حُكمي. تستذنِبُني لكي تتبرَّرَ أنتَ» (٤٠:٨). وعوض أن يدافع الله عن نفسه يجيب عن سؤال آخر الذي يتعلّق بالحكمة، فالله هو وحده الحكيم. ثم يمطر أيوب بوابل من الأسئلة لا يمكن لأحد الإجابة عليها سوى الخالق، واضعاً أيوب عند حدوده: «من هذا الذي يُظلِمُ القضاءَ بكلام بلا معرفة؟ أُشدُدُ الآنَ حقويك كرجلٍ، فإني أسألُكَ فتُعلّمني» (٣٨: ٢–٣). وهذه الأسئلة تظهر ان الله يملك كامل المعرفة وهو الذي يضبط الخليقة التي خلقها. إنه مصدر الحكمة مقارنة مع جهل أيوب: «مَن وضع في الطِّخاءِ حكمةً أو من أظهر في الشهُبِ فِطنةً» ؟ (٣٨: ٣٦–٣٧). عند ذلك يقر أيوب بجهله وبعظمة الله فيتضع ويتوب: «قد علِمتُ أنَّكَ تستطيعُ كلَّ شيءٍ ولا يعسُرُ عليكَ أمرٌ. فمَن ذا الذي يُخفي القضاءَ بلا معرفةٍ. ولكني قد نطقتُ بما لم أفهم. بعجائبَ فوقي لم أعرفها. اسمعِ الآن وأنا أتكلَّمُ. أسألُكَ فتُعلّمني. بسمعِ الأذُنِ قد سمعتُ عنكَ والآنَ رأتكَ عيني، لذلك أرفضُ وأندمُ في التراب والرمادِ» (٤٢:٢–٦).

وفي الخاتمة يؤنب الرب رفقاء أيوب «لأنهم لم يقولوا فيه الصواب كعبده أيوب» (٤٢:٨)، ويبارك الله أيوب ويزيد على كل ما كان له ضعفاً ويعطيه حياة مديدة (٤٢:١٠،١٧).

للوهلة الأولى يظن قارئ كتاب أيوب أن الغاية منه هي طرح مسألة الشر ومسألة عدالة الله والإجابة عليهما، إلاّ أنه لن يجد الجواب في كتاب أيوب. فالغاية من كتاب أيوب تظهر في المقدمة حيث الموضوع المطروح هو نوع العلاقة مع الله التي تقوم على الإيمان المحض وتتخطى مصلحة الإنسان بالحصول على مقابل: «الربُّ أعطى والربُّ أخذ فليكن اسمُ الربِّ مباركاً» (١:٢١). فالنقطة الأساسية ليست هي موضوع الآلام وعذاب الإنسان، إنما هي العلاقة مع الله التي تبدأ بقرار إيماني جواباً على نعمة الله. لقد خُلق الإنسان ليُقيم علاقة مع الله، وقد تؤدي الآلام والعذابات بالإنسان إلى اليأس وقد تدفعه إلى إيجاد حلول قائمة على مبادئ دينية معيَّنة. إلاّ أنه في هذه العلاقة الإيمانية تواجَه الآلام بالثقة أن حياة الإنسان هي في يد الله: «أما أنا فعليكَ توكلتُ يا رب. قلتُ إلهي أنتَ، في يدِكَ آجالي» (مز ٣١:١٤–١٥)، وأن «كلَّ الأشياءِ تعملُ معاً للخيرِ للذين يحبُّونَ اللهَ الذين هم مدعوون حسبَ قصدِهِ» (رو ٨:٢٨).

فالعلاقة إذاً ليست مع إله نسمع عنه ولكن مع إله نقيم معه علاقة شخصية قائمة على الثقة والتسليم: «بسمع الأذن قد سمعتُ عنك والآن رأتك عيني» (٤٢:٥).

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb